The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Genesis 14:1–24	سِفْر التَّكوين 14: 1 24
#wt_c20_us017	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 513
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِلسِّفْرِ الأوَّل مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ التَّكوين على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ التَّكوين). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

نَحْنُ نَعْبُدُ إلهًا مُحِبًّا. وَلَكِنَّ هَذا الإلهَ المُحِبَّ هُوَ إلهٌ عَادِلٌ وَبارٌّ أيْضًا. لِذلكَ، عِنْدَما نَبْتَعِدُ عَنْ مَشيئَتِهِ لِحَياتِنا يَجِبُ أنْ نَتَوَقَّعَ بَعْضَ العَواقِبِ. وبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فإنَّ اللهَ يُدَبِّرُ المَنْفَذَ لِلَّذينَ يُحِبُّهُمْ. وَسَوْفَ نَرى في هَذِهِ الحَلْقَةِ كَيْفَ أنَّ إبراهيمَ قَطَعَ شَوْطًا طَويلًا قَبْلَ أنْ يَصيرَ جُزْءًا مِنْ خُطَّةِ تَخْليصِ ابْنِ أخيهِ لُوْط.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ التَّكوين ابْتِداءً بالأصْحاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ وَالعَدَدِ الأوَّل دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 14: 1 4:

وَحَدَثَ فِي أَيَّامِ أَمْرَافِلَ مَلِكِ شِنْعَارَ، وَأَرْيُوكَ مَلِكِ أَلأَسَارَ، وَكَدَرْلَعَوْمَرَ مَلِكِ عِيلاَمَ، وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُوييمَ، أَنَّ هؤُلاَءِ صَنَعُوا حَرْبًا مَعَ بَارَعَ مَلِكِ سَدُومَ، وَبِرْشَاعَ مَلِكِ عَمُورَةَ، وَشِنْآبَ مَلِكِ أَدْمَةَ، وَشِمْئِيبَرَ مَلِكِ صَبُوييمَ، وَمَلِكِ بَالَعَ الَّتِي هِيَ صُوغَرُ. جَمِيعُ هؤُلاَءِ اجْتَمَعُوا مُتَعَاهِدِينَ إِلَى عُمْقِ السِّدِّيمِ الَّذِي هُوَ بَحْرُ الْمِلْحِ. اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً اسْتُعْبِدُوا لِكَدَرْلَعَوْمَرَ، وَالسَّنَةَ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ عَصَوْا عَلَيْهِ.

وَلِتَبْسيطِ الأمْرِ، عَزيزي المُستمِع، فإنَّ لُوطًا سَكَنَ مَنْطِقَةَ سَدوم التي كانَتْ تَخْضَعُ آنَذاكَ لِمَلِكٍ يُدْعى "كَدَرْلَعَوْمَرَ". وكانَ "كَدَرْلَعَوْمَرَ" مَلِكًا على عيلام (أيْ: فَارِس). وكانَتْ سَدومُ وَأَرْبَعُ مُدُنٍ أُخرى تَدْفَعُ الجِزْيَةَ لِهَذا المَلِكِ الذي كان مَعروفًا بِبَطْشِهِ وَجَبَروتِهِ. وَقَدِ اسْتَمَرَّتْ تِلْكَ المُدُنُ الخَمْسُ في دَفْعِ الجِزْيَةِ لَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَة. وَفي السَّنَةِ الثَّالِثَة عَشْرَة، شَكَّلَ مُلوكُ تِلْكَ المُدُنِ الخَمْسِ تَحالُفًا وَتَمَرَّدُوا على المَلِكِ "كَدَرْلَعَوْمَرَ" مِنْ خِلالِ الامْتِناعِ عَنْ دَفْعِ الجِزْيَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 14: 5 7:

وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ أَتَى كَدَرْلَعَوْمَرُ وَالْمُلُوكُ الَّذِينَ مَعَهُ وَضَرَبُوا الرَّفَائِيِّينَ فِي عَشْتَارُوثَ قَرْنَايِمَ، وَالزُّوزِيِّينَ فِي هَامَ، وَالإِيمِيِّينَ فِي شَوَى قَرْيَتَايِمَ، وَالْحُورِيِّينَ فِي جَبَلِهِمْ سَعِيرَ إِلَى بُطْمَةِ فَارَانَ الَّتِي عِنْدَ الْبَرِّيَّةِ. ثُمَّ رَجَعُوا وَجَاءُوا إِلَى عَيْنِ مِشْفَاطَ الَّتِي هِيَ قَادِشُ. وَضَرَبُوا كُلَّ بِلاَدِ الْعَمَالِقَةِ، وَأَيْضًا الأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَصَّونَ تَامَارَ.
إذًا، في السَّنة الرَّابعة عشرة (أيْ بَعْدَ عِصْيانِ هَؤلاءِ المُلوكِ الخَمْسَةِ بِنَحْوِ سَنَة)، تَحالَفَ المَلِكُ "كَدَرْلَعَوْمَرُ" مَعَ ثَلاثَةِ مُلوكٍ آخَرينَ وَقامُوا بِهُجومٍ كَاسِحٍ على تِلْكَ المُدُن.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 8 و 9:

فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ، وَمَلِكُ عَمُورَةَ، وَمَلِكُ أَدْمَةَ، وَمَلِكُ صَبُوييمَ، وَمَلِكُ بَالَعَ، الَّتِي هِيَ صُوغَرُ، وَنَظَمُوا حَرْبًا مَعَهُمْ فِي عُمْقِ السِّدِّيمِ. مَعَ كَدَرْلَعَوْمَرَ مَلِكِ عِيلاَمَ، وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُوييمَ، وَأَمْرَافِلَ مَلِكِ شِنْعَارَ، وَأَرْيُوكَ مَلِكِ أَلأَسَارَ. أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ مَعَ خَمْسَةٍ.

وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ "عُمْقَ السَّديمِ" هُوَ سَهْلٌ مُنْخَفِضٌ بالقُرْبِ مِنَ البَحْرِ المَيِّتِ. وَهُناكَ دَارَتْ حَرْبٌ بَيْنَ المُلوكِ الخَمْسَةِ المُتحالِفينَ والمُلوكِ الأرْبَعَةِ المُتَحالِفينَ أيْضًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ العَاشِرِ:

وَعُمْقُ السِّدِّيمِ كَانَ فِيهِ آبَارُ حُمَرٍ كَثِيرَةٌ. فَهَرَبَ مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَسَقَطَا هُنَاكَ، وَالْبَاقُونَ هَرَبُوا إِلَى الْجَبَلِ.

وَهُناكَ آثارٌ تَاريخيَّةٌ باقِيَةٌ حَتَّى يَوْمِنا هَذا تَشْهَدُ على أنَّ مُدُنًا بِأسْرِها قَدْ دُمِّرَتْ آنَذاك. وَكانَ يُوْجَدُ في ذَلِكَ السَّهْلِ المُنْخَفِضْ آبارُ حُمَرٍ كَثيرَة. وَالحُمَرُ هُوَ مَا يُسَمَّى بالقَارِ أوِ القَطْرانِ أوِ الزِّفْتِ. وَسَوْفَ نَقْرَأُ في جُزْءٍ لاحِقٍ مِنْ دِراسَتِنا لِسِفْرِ التَّكوينِ أنَّ اللهَ أنْزَلَ نَارًا على تِلْكَ المَنْطِقَةِ وَأحْرَقَها بِسَبَبِ شَرِّ سُكَّانِها. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ النِّيرانَ بَقِيَتْ مُشْتَعِلَة في تِلْكَ المَنْطِقَةِ فَتْرَةً طَويلَةً جِدًّا بِسَبَبِ آبارِ القَارِ التي فيها. وَفي تِلْكَ المَعْرَكَةِ، هُزِمَ مَلِكُ سَدوم وَمَلِكُ عَمُورَة شَرَّ هَزيمَةٍ. أمَّا البَاقونَ فَهَرَبوا إلى الجَبَل.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 11 و 12:

فَأَخَذُوا جَمِيعَ أَمْلاَكِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَجَمِيعَ أَطْعِمَتِهِمْ وَمَضَوْا. وَأَخَذُوا لُوطاً ابْنَ أَخِي أَبْرَامَ وَأَمْلاَكَهُ وَمَضَوْا، إِذْ كَانَ سَاكِنًا فِي سَدُومَ.

إذًا، فَقَدْ انْتَصَرَ المَلِكُ "كَدَرْلَعَوْمَرَ" وَحُلَفاؤُهُ الثَّلاثَةُ على المُلوكِ الخَمْسَةِ، وَاسْتَوْلَوْا على أمْلاكِ سَدوم وَعَمُورَة. وَلَمَّا كَانَ لُوطٌ سَاكِنًا في سَدوم، فَقَدْ وَقَعَ في الأسْرِ وَخَسِرَ كُلَّ أمْلاكِهِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 13:

فَأَتَى مَنْ نَجَا وَأَخْبَرَ أَبْرَامَ الْعِبْرَانِيَّ. وَكَانَ سَاكِنًا عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا الأَمُورِيِّ، أَخِي أَشْكُولَ وَأَخِي عَانِرَ. وَكَانُوا أَصْحَابَ عَهْدٍ مَعَ أَبْرَامَ.

وَمِنَ الوَاضِحِ هُنا، عَزيزي المُستمِع، أنَّ شَخْصًا كانَ يَعْرِفُ العَلاقَةَ الوَطيدَةَ التي تَرْبِطُ إبراهيمَ بِابْنِ أخيهِ لُوْط. لِذلكَ فَقَدْ جَاءَ هَذا الشَّخْصُ الذي نَجا مِنَ الحَرْبِ وَأخْبَرَ "أبْرامَ". وَنُلاحِظُ أنَّ أبْرامَ يُلَقَّبُ هُنا بالعِبْرانِيِّ. وَالسَّبَبُ في ذَلِكَ هُوَ إمَّا أنَّهُ كانَ مِنْ نَسْلِ "عَابِر"، أوْ لأنَّهُ عَبَرَ نَهْرَ الفُراتِ وَجاءَ إلى أرْضِ كَنْعان. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ أبْرامَ كَانَ في عَهْدٍ مَعَ ثَلاثَةِ رِجالٍ مِنَ الأموريِّينَ هُمْ "مَمْرا" وَ "أشْكول" وَ "عَانِر". وَكَما سَنَرى لاحِقًا، فَقَدْ كَانَ هَؤلاءِ الرِّجالُ الثَّلاثَةُ عَوْنًا لأبْرامَ في تَخْليصِ لُوْطٍ مِنَ الأسْرِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 14: 14 16:

فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ، أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ جَرَّ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ، وِلْدَانَ بَيْتِهِ، ثَلاَثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَتَبِعَهُمْ إِلَى دَانَ. وَانْقَسَمَ عَلَيْهِمْ لَيْلاً هُوَ وَعَبِيدُهُ فَكَسَّرَهُمْ وَتَبِعَهُمْ إِلَى حُوبَةَ الَّتِي عَنْ شَمَالِ دِمَشْقَ. وَاسْتَرْجَعَ كُلَّ الأَمْلاَكِ، وَاسْتَرْجَعَ لُوطاً أَخَاهُ أَيْضًا وَأَمْلاَكَهُ، وَالنِّسَاءَ أَيْضًا وَالشَّعْبَ.

وَمِنَ المُدْهِشِ أنْ نَعْلَمَ أنَّ أبْرامَ كَانَ لَهُ جُنْدٌ خَاصٌّ كَثيرُ العَدَدِ لِحِمايَةِ مُمْتَلَكاتِهِ. وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ فإنَّهُ يَدُلُّ على أنَّهُ كَانَ وَاسِعَ الثَّراءِ جِدًّا. لِذلكَ، عِنْدَما سَمِعَ أبْرامُ أنَّ ابْنَ أخيهِ قَدْ سُبِيَ، أخَذَ ثَلاثَ مِئَةٍ وَثَمانِيَةَ عَشَرَ مِنْ غِلْمانِهِ المُدَرَّبينَ جَيِّدًا وَتَعَقَّبَ الجَيْشَ إلى دَان. وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى هُنا شَجاعَةَ إبراهيم. وَلا شَكَّ أنَّ اللهَ العَلِيَّ هُوَ الذي أعْطاهُ تِلْكَ الشَّجاعَةَ لِمُواجَهَةِ الأعْداء. وَحِيْنَ وَصَلَ إبراهيمُ وَغِلْمانُهُ إلى دَان، انْتَظَروا إلى أنْ حَلَّ الظَّلام. وَفي أثْناءِ اللَّيْلِ، قَسَّمَ إبراهيمُ رِجالَهُ وَهَاجَمَ جَيْشَ الأعْداءِ فَهَزَمَهُم.

وَمِنَ الوَاضِحِ أنَّ أبْرامَ بَاغَتَ الجُنودَ وَهُمْ نِيامٌ. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ حِكْمَة مِنْهُ لأنَّ ذَلِكَ الجَيْشَ كَانَ يَتَراوَحُ عَدَدُهُ بَيْنَ خَمْسينَ أَلْفِ مُقاتِلٍ وَمِئَةِ أَلْفِ مُقاتِل. أمَّا أبْرامُ فَكانَ قَدْ جَاءَ بِثَلاثِ مِئَةٍ وَثَمانِيَةَ عَشَرَ مِنْ غِلْمانِهِ إلى جَانِبِ مُقاتِلي الإخْوَةِ الأموريِّينَ الثَّلاثَة ("مَمْرا" وَ "أشْكول" وَ "عانِر"). فَقَدْ قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ أبْرامَ كَانَ يَسْكُنُ عِنْدَ بَلُّوطاتِ رَجُلٍ أمُورِيٍّ يُدْعى "مَمْرا". وَكانَ "مَمْرا" الأمُورِيُّ وَأخَواهُ ("أشْكُول" وَ "عَانِرَ") أصْحَابَ عَهْدٍ مَعَ أبْرَامَ.

وَبالرَّغْمِ مِنْ مُساعَدَةِ "مَمْرا" وَأخَوَيْهِ لأبْرام في هَذِهِ المَعْرَكَةِ، فَإنَّ عَدَدَ رِجالِ أبْرام كَانَ صَغيرًا جِدًّا. فَقَدْ رَأيْنا قَبْلَ قَليلٍ أيْضًا أنَّ المَلِكَ "كَدَرْلَعَوْمَرُ" وَالمُلوكَ الثَّلاثَ الذينَ تَحالَفوا مَعَهُ قَدْ هَزَمُوا جُيوشَ خَمْسَةِ مُلوكٍ وَدَمَّروا مُدُنًا بِأسْرِها. وَمَعَ ذَلِكَ، فَقَدْ أعْطى اللهُ الحَيُّ أبْرامَ كُلَّ مَا يَلْزَمَهُ مِنْ شَجاعَةٍ وَذَكاءٍ لِمُهاجَمَةِ ذَلِكَ الجَيْشِ العَظيمِ في أثْناءِ اللَّيْلِ. وَلأنَّ ذَلِكَ الهُجومَ كانَ مُباغِتًا، ظَنَّ المُحارِبونَ أنَّ جَيْشًا يَفوقُهُمْ عَدَدًا بِكَثيرٍ قَدْ هَاجَمَهُمْ. وَقَدْ دَفَعَهُمْ خَوْفُهُمْ إلى الهَرَبِ. وَلَكِنَّ أبْرامَ تَبِعَهُمْ إلى حُوبَة شَمالِيَّ دِمَشْقَ، وَاسْتَرْجَعَ كُلَّ الأمْلاكِ، وَاسْتَرْجَعَ ابْنَ أخيهِ لُوطًا وَأمْلاكَهُ، وَالنِّسَاءَ أيْضًا وَجَميعَ الأسْرَى الآخرين.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 14: 17 20:

فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ لاسْتِقْبَالِهِ، بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ كَسْرَةِ كَدَرْلَعَوْمَرَ وَالْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى عُمْقِ شَوَى، الَّذِي هُوَ عُمْقُ الْمَلِكِ. وَمَلْكِي صَادِقُ، مَلِكُ شَالِيمَ، أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا لِلهِ الْعَلِيِّ. وَبَارَكَهُ وَقَالَ: «مُبَارَكٌ أَبْرَامُ مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَمُبَارَكٌ اللهُ الْعَلِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

إذًا، فَقَدْ خَرَجَ مَلِكُ سَدوم وَالمُلوكُ الذينَ مَعَهُ لِمُلاقاةِ أبْرامَ في وَادٍ يُعْرَفُ بوادي "شَوَى". وَقَدْ كانَ الهَدَفُ مِنْ خُروجِهِمْ هُوَ أنْ يَشْكُروا أبْرامَ على بُطولَتِهِ وَإنْقاذِهِ لَهُمْ.

وَنَقْرَأُ هُنا عَنْ كَاهِنٍ يُدْعى "مَلْكي صَادِق". وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الغُموضَ يَلُفُّ شَخْصِيَّةَ مَلْكي صَادِق! فَنَحْنُ لا نَعْرِفُ الكَثيرَ عَنْهُ. وَلَكِنَّنا نَقْرَأُ عَنْهُ أنَّهُ كانَ كَاهِنًا للهِ العَلِيِّ. أمَّا اسْمُهُ فَيَعْني "مَلِكُ البِرِّ" أوْ "مَلِكُ السَّلام". وَقَدْ أخْرَجَ مَلْكي صَادِق خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكانَ الخُبْزُ وَالخَمْرُ في ذَلِكَ الزَّمانِ يَرْمِزانِ إلى الشَّرِكَة. وَقَدْ بَارَكَ مَلْكي صَادِق أبْرامَ قَائِلًا: "مُبَارَكٌ أبْرَامُ مِنَ اللهِ العَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْض، وَمُبَارَكٌ اللهُ العَلِيُّ الَّذِي أسْلَمَ أعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ".

وَكَما نَعْلَمُ، صَديقي المُسْتَمِع، فإنَّ الكَبيرَ هُوَ الذي يُبارِكُ الصَّغيرَ عَادَةً. وَحَيْثُ إنَّ مَلْكي صَادِق هُوَ الذي بَارَكَ أبْرامَ، فإنَّ هَذا يَضَعُهُ في مَقامٍ أعْلى مِنْهُ. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ أبْرامَ أعْطَى مَلْكي صَادِق عُشْرَ الغَنائِمِ كُلِّها. وَهَذا يَدُلُّ، مِنْ جَديد، على أنَّ مَلْكي صَادِق كَانَ أرْفَعُ مَقامًا مِنْ أبْرام. لِذلكَ، فَقَدْ أخَذَ أبْرامُ البَرَكَةَ مِنْ مَلْكي صَادِق الذي كَانَ كَاهِنًا للهِ العَلِيِّ، وَأعْطاهُ عُشْرَ الغَنائِمِ.

وَلا نَقْرَأُ المَزيدَ عَنْ مَلْكي صَادِق في العَهْدِ القَديمِ إلَّا عِنْدَ وُصولِنا إلى المَزْمور 110: 4 إذْ يَقولُ الرَّبُّ: "أقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: أنْتَ كَاهِنٌ إلى الأبَدِ عَلى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ". وَلِكَيْ نَفْهَمَ المَقْصودَ هُنا، يَجِبُ علينا أنْ نَعْلَمَ أنَّ إبراهيمَ أنْجَبَ إسْحاق لاحِقًا، وَأنَّ إسْحاقَ أنْجَبَ يَعْقوب، وَأنَّ يَعْقوبَ أنْجَبَ اثْنَيْ عَشَرَ ابْنًا. وَكانَ أحَدُ أبناءِ يَعْقوب يُدْعى "لاوي". وَعِنْدَما أعْطى اللهُ الشَّريعَةَ مِنْ خِلالِ عَبْدِهِ "مُوْسَى"، كانَ يَنْبَغي اخْتيارُ جَميعِ الكَهَنَةِ مِنْ سِبْطِ لاوي. لِذلكَ، كانَ هَؤلاءِ الكَهَنَة يُدْعَوْنَ "كَهَنَة على رُتْبَةِ لاوي". وَلَكِنْ مِنَ الوَاضِح هُنا أنَّهُ كانَ هُناكَ كَهَنوتٌ يَسْبِقُ الكَهَنوتَ اللَّاوِيَّ وَيَتَفَوَّقُ عَلَيْهِ. فَقَدْ أعْطى أبْرامُ عُشْرَ الغَنائِمِ لِمَلْكِي صَادِق قَبْلَ وَقْتٍ طَويلٍ مِنْ مَجيءِ مُوسى وَاللَّاوِيِّين. وَهَذا يَعني أنَّ كَهَنوتَ مَلْكي صَادِق كانَ أسْمى وَأعْلى مِنْ كَهَنوتِ لاوي. وَقَدْ أقْسَمَ اللهُ وَلَنْ يَنْدَمَ قائِلًا: "أنْتَ كَاهِنٌ إلى الأبَدِ عَلى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ".

وَيَبْقى هَذا الكَلامُ وَشَخْصِيَّةُ مَلْكي صَادِقْ سِرَّيْنِ غَامِضَيْنِ إلى أنْ نَصِلَ إلى الأصْحاح الخَامِسِ مِنَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين. فَقَدْ كَشَفَ كَاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ هَذا السِّرَّ لَنا إذْ يَقول: "لأنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ مَأخُوذٍ مِنَ النَّاسِ يُقَامُ لأجْلِ النَّاسِ فِي مَا للهِ، لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا، قَادِرًا أنْ يَتَرَفَّقَ بِالْجُهَّالِ وَالضَّالِّينَ، إذْ هُوَ أيْضًا مُحَاطٌ بِالضَّعْفِ. وَلِهذَا الضَّعْفِ يَلْتَزِمُ أنَّهُ كَمَا يُقَدِّمُ عَنِ الْخَطَايَا لأجْلِ الشَّعْبِ هكَذَا أيْضًا لأجْلِ نَفْسِهِ. وَلاَ يَأْخُذُ أحَدٌ هذِهِ الْوَظِيفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ الْمَدْعُوُّ مِنَ اللهِ، كَمَا هَارُونُ أيْضًا. كَذلِكَ الْمَسِيحُ أيْضًا لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أنْتَ ابْنِي أنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ». كَمَا يَقُولُ أيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «أنْتَ كَاهِنٌ إلى الأبَدِ عَلى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ». الَّذِي، فِي أيَّامِ جَسَدِهِ، إذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طِلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أجْلِ تَقْوَاهُ، مَعَ

كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ. وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ، سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ، مَدْعُوًّا مِنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ".

إذًا، فَقَدْ كانَ يَسوعُ مِنْ سِبْطِ يَهوذا. وَلَكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا عَنْ وُجودِ كَهَنوتٍ مِنْ سِبْطِ يَهوذا. وَلَكِنَّ يَسوعَ كَاهِنٌ على رُتْبَةٍ أعْلى إذْ هُوَ كَاهِنٌ إلى الأبَدِ عَلى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِق. لِذلكَ، فإنَّهُ قَادِرٌ أنْ يَكونَ كَاهِنًا لِكُلِّ مَنْ يَأتي إلى اللهِ الآبِ مِنْ خِلالِهِ.

وَكَما رَأينا، فإنَّ اسْمَ مَلْكي صَادِقْ يَعْني "مَلِك البِرّ" أوَ "مَلِك السَّلام". وَقَدْ كانَتْ مَدينَةُ أورُشَليمُ تُسَمَّى مَدينة السَّلام. لِذلكَ، كانَ مَلْكي صَادِق مِنْ أوائِلِ المُلوكِ على أورُشَليم. وَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُخبِرُنا أنَّ يَسوعَ هُوَ رَئيسُ السَّلامِ لأنَّهُ صَالَحَنا مَعَ اللهِ الآبِ مِنْ خِلالِ مَا فَعَلَهُ لأجْلِنا على الصَّليب.

وَهُنا تَكْمُنُ رَوْعَةُ كَلِمَةِ اللهِ. فَهِيَ كُلٌّ مُتَكامِلٌ. فَلَوْ أنَّنا قَرَأنا سِفْرَ التَّكوين وَحْدَهُ لَمَا فَهِمْنا الكَثيرَ عَنْ مَلْكي صَادِق. وَمَعَ أنَّ المَزْمور 110 يُلْقي مَزيدًا مِنَ الضَّوْءِ عَلَيْهِ، فإنَّهُ يَتْرُكُنا في حَيْرَةٍ إلى أنْ نَقْرَأ مَا جَاءَ في الأصْحاحِ الخَامِسِ مِنَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين إذْ نَقْرَأُ أنَّ يَسوعَ هُوَ رَئيسُ كَهَنَتِنا العَظيم. وَمَعَ أنَّهُ لَيْسَ مِنْ سِبْطِ لاوي، فإنَّهُ كانَ يَنْبَغي أنْ يَكونَ الأسَدَ الخَارِجَ مِنْ سِبْطِ يَهوذا لِكَيْ يُتَمِّمَ نُبوءَةً قِيْلَتْ عَنْهُ.

وَهُناكَ مُفَسِّرونَ يَرَوْنَ أنَّ مَلْكي صَادِق كَانَ هُوَ الرَّبُّ يَسوعُ نَفْسُهُ. وَهَذا تَفْسيرٌ مُحْتَمَلٌ جِدًّا. وَلَعَلَّ هَذا يُفَسِّرُ مَا قالَهُ يَسوعُ في الأصْحاحِ الثَّامِنِ مِنْ إنْجيلِ يُوحَنَّا إذْ نَقْرَأُ أنَّ يَسوعَ قالَ للفَرِّيسيِّين: "أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ". فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: "لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ، أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟" قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ". لِذَلِكَ، رُبَّما كَانَ يَسوعُ يُشيرُ هُنا إلى تِلْكَ الحَادِثَةِ التي الْتَقى فيها أبْرامُ بِمَلْكي صَادِق.

وَالآنْ لِنُتابِع، صَديقي المُسْتَمِع، مَا حَدَثَ بَعْدَ أنْ أنْقَذَ أبْرامُ ابْنَ أخيهِ لُوطًا وَنَالَ بَرَكَةً مِنْ مَلْكي صَادِق. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 14: 21 24:

وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لأَبْرَامَ: «أَعْطِنِي النُّفُوسَ، وَأَمَّا الأَمْلاَكَ فَخُذْهَا لِنَفْسِكَ».
فَقَالَ أَبْرَامُ لِمَلِكِ سَدُومَ: «رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الرَّبِّ الإِلهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لاَ آخُذَنَّ لاَ خَيْطًا وَلاَ شِرَاكَ نَعْلٍ وَلاَ مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَكَ، فَلاَ تَقُولُ: أَنَا أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ. لَيْسَ لِي غَيْرُ الَّذِي أَكَلَهُ الْغِلْمَانُ، وَأَمَّا نَصِيبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي: عَانِرَ وَأَشْكُولَ وَمَمْرَا، فَهُمْ يَأْخُذُونَ نَصِيبَهُمْ».

إذًا، فَقَدْ طَلَبَ مَلِكُ سَدوم مِنْ أبْرام أنْ يُعْطيهِ الأسْرى الذينَ أعْتَقَهُمْ، وَأنْ يَحْتَفِظ هُوَ (أيْ: أبْرامُ) بالغَنائِمِ لِنَفْسِهِ. وَلَكِنَّ أبْرامَ رَفَضَ أنْ يَأخُذَ شَيْئًا مِنَ الغَنائِمِ لِنَفْسِهِ قائِلًا: "رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الرَّبِّ الإِلهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لاَ آخُذَنَّ لاَ خَيْطًا وَلاَ شِرَاكَ نَعْلٍ وَلاَ مِنْ

كُلِّ مَا هُوَ لَكَ". وَنُلاحِظُ أنَّ أبْرامَ اسْتَخْدَمَ هُنا نَفْسَ الاسْمِ الذي اسْتَخْدَمَهُ مَلْكي صَادِق للإشارَةِ إلى اللهِ إذْ يَقولُ "رَفَعْتُ يَدِي إلى الرَّبِّ الإلهِ العَلِيِّ". وَنُلاحِظُ أيْضًا أنَّ أبْرامَ كَانَ يُدْرِكُ تَمامًا أنَّ الغِنى وَالبَرَكَاتِ التي لَدَيْهِ هِيَ مِنْ يَدِ اللهِ. لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ أبْرامُ يَريدُ لأيِّ شَخْصٍ أنْ يَنْسِبَ إلى نَفْسِهِ الفَضْلَ في إغْنائِهِ. وَهَذا هُوَ مَا دَفَعَهُ إلى رَفْضِ عَرْضِ مَلِكِ سَدوم قائِلًا: "فَلاَ تَقُولُ: أنَا أغْنَيْتُ أبْرَامَ".

وَيا لَهُ مِنْ دَرْسٍ مُهِمٍّ لَنا جَميعًا! فَإنْ كُنَّا نَريدُ البَرَكَة، يَجِبُ عَلَيْنا أنْ نَطْلُبَها مِنَ يَدِ اللهِ العَلِيِّ الحَيِّ لأنَّهُ يُعْطي بِسَخاءٍ وَلا يُعَيِّر. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

لَقَدْ كانَ أبْرامُ رَجُلَ إيمانٍ. وَكانَ عاقِدَ العَزْمِ على فِعْلِ مَشيئَةِ اللهِ. وَنَحْنُ نَفْعَلُ حَسَنًا إنْ حَذَوْنا حَذْوَهُ وَتَعَلَّمْنا مِنْهُ.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ التَّكوين. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ تُعْطي المَجْدَ للهِ في كُلِّ مَا تَقومُ بِهِ مِنْ أعْمالٍ أوْ إنْجازاتٍ أوْ تَضْحِيات. فَبِدونِهِ، لا يُمْكِنُ لأيٍّ مِنَّا أنْ يَفْعَلَ شَيئًا. لِذلكَ، لِنُعْطِهِ كُلَّ شُكْرٍ وَحَمْدٍ وَتَسْبيح. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!